

الصناعة الثقافية ودورها في تعزيز النشاط الاقتصادي - تجارب دولية -

Cultural industry and its role in enhancing economic activity -International experiences -



ط.د بصاشي هدى

المركز الجامعي مرسلبي عبد الله - تيبازة -، (الجزائر)

Bessachi.houda@cu-tipaza.dz

أ.د مداحي محمد

جامعة آكلي امحمد أولحاج - البويرة -، (الجزائر)

m.meddahi@univ-bouira.dz

تاريخ النشر: 2025/12/28

تاريخ القبول: 2025/12/26

تاريخ الارسال: 2025/02/25

ملخص: تهدف الدراسة إلى معرفة الصناعة الثقافية ودورها في تعزيز النشاط الاقتصادي، وذلك من خلال تحديد المعنى الحقيقي لها ومعالجة خيار الاستثمار في الحقل الثقافي، بالإضافة إلى رصد مختلف المنافع الاقتصادية الممكن تحقيقها من الاستثمار في قطاع الثقافة، بحيث توصلت الدراسة إلى أنه لم تعد الثقافة تقتصر على السلوكيات وتقييم الحضارات وإنما هي أيضا أداة مهمة في أيدي الاقتصاديين ورجال الأعمال إذا قاموا باستغلالها بشكل جيد، فالمورد الاساسي الذي تعتمد عليه الصناعات الثقافية هو الابداع الانساني.

الكلمات المفتاحية: الثقافة؛ الصناعة؛ الصناعة الثقافية؛ النشاط الاقتصادي؛ الاقتصاد الإبداعي.

تصنيف جال: A1؛ Z1

Abstract: The study aims to know the cultural industry and its role in promoting economic activity, by defining its true meaning and addressing the option of investing in the artistic field, in addition to monitoring the various financial benefits that can be achieved from investing in the culture sector, so that the study found that Culture is no longer limited to behaviors and the evaluation of civilizations, but is also an important tool in the hands of economists and businessmen if they exploit it well, the main resource on which cultural industries depend is human creativity.

key words: Culture; Industry; Cultural industry; Economic Activity; Creative Economy.

JEL classification: A1؛ Z1

مقدمة:

اكتسبت الثقافة أهمية بالغة ومتزايدة على مختلف الأصعدة خاصة على المستويين الوطني والدولي، فلقد حدث ذلك جراء بروز معطيات وتفعيل تأثيرات سببها أساسا التقدم العلمي والتكنولوجي من جهة والتحولات المثيرة في الهيكلة الاقتصادية الدولية من جهة أخرى، بحيث لا تزال هذه الأخيرة تستوي العديد من الأشخاص والمؤسسات وذلك باعتبارها أداة فاعلة يمكن بموجبها تحريك عقول مدبريها قصد استغلالها في كل ما من شأنه أن يصنع حدثا ثقافيا أو يبني مشروعا ما، بحيث اكتسبت الثقافة صفة الصناعة واندمجت في النسيج الاقتصادي والصناعي الحديث ليظهر ما يعرف بالصناعة الثقافية.

إشكالية الدراسة: من خلال كل ما سبق يمكن طرح الإشكالية الرئيسية التالية:

"ما مدى اهم الصناعة الثقافية في النشاط الاقتصادي؟"

فرضيات الدراسة:

- يمكن للصناعات الثقافية أن تساهم في دفع عجلة التنمية من خلال دعم النشاط الاقتصادي؛
- يرتبط مفهوم الصناعات الثقافية ببعض الأنشطة الفكرية والابداعية للإنسان أي بالمعنى الضيق للثقافة.

اهداف الدراسة: يمكن تلخيص أهداف البحث في النقاط التالية:

- تقديم عرض شامل لأهم المداخل الرئيسية للصناعة الثقافية؛
- ابراز أهمية الصناعات الثقافية على المستوى العالمي والعربي، وكذا ابراز دورها في تعزيز الاقتصاد وتحفيز نموه.

منهجية الدراسة: عملية تحديد منهج البحث تتوقف على الهدف الرئيسي الذي تسعى الدراسة إلى الوصول إليه من خلال الإجابة على الأسئلة المطروحة والتي تعكس إشكالية الدراسة، واختبار صحة الفرضيات المقترحة، فمن أجل معالجة إشكالية البحث تم استخدام المنهج الوصفي للتعريف بالصناعة الثقافية ومعالجة مختلف أطرافها والأفكار المتعلقة بها وابرار مختلف جوانب العلاقة بينها وبين النشاط الاقتصادي والتطرق إلى مجموعة من التجارب الدولية هذا المجال.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: عبير محمد عباس محمد رفاعي، الصناعات الثقافية وبناء الاقتصاد الإبداعي: رؤية تنموية بديلة -دراسة حالة لصناعة الحرف التقليدية-، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، المجلد 78 العدد 01، جانفي 2018، بحيث تهدف الدراسة إلى الكشف عن دور الصناعات الثقافية كتوجه تنموي بديل يساهم في انتاج سلع وخدمات إبداعية مصدرا تنافسيا في الاقتصاد الإبداعي، فمن خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى أن صناعة الحرف التقليدية كأحد قطاعات الصناعات الثقافية لم يتم الاستفادة الكاملة من امكانياتها التي تتمتع بها، ومن قدرتها على الاسهام الإيجابي في صادرات مصر الثقافية، كما أنها لم تؤثر في الاقتصاد الإبداعي بصورة فاعلة وذلك لعدم وجود رؤية تنموية متكاملة لاستثمار التراث الثقافي.

الدراسة الثانية: فوراية بلشير، الصناعات الثقافية ودورها في تعزيز أبعاد الاقتصاد البنفسجي، مجلة أبعاد اقتصادية، المجلد 14، العدد 01، 2024، بحيث تهدف الدراسة إلى اثراء مجال البحث في ميدان الاقتصاد البنفسجي والصناعات الثقافية، وذلك من خلال محاولة تبين العلاقة بينهما، وعلى هذا الأساس تم التوصل إلى أن الصناعات الثقافية تسهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي وتعزيز النمو الاقتصادي من خلال توفير فرص العمل وجذب الاستثمارات، بالإضافة إلى ذلك فالصناعات الثقافية تقوم بتعزيز الابتكار والابداع مما يؤدي الى تطوير منتجات وخدمات جديدة قابلة للتسويق دوليا

2. ماهية الصناعة الثقافية

قبل التطرق الى الصناعات الثقافية وجب التعريف بكل جزء منها كما يلي:

2.1. الصناعة: هناك العديد من التعاريف التي تتعلق بالصناعة نذكر من بينها ما يلي:

- تعرف الصناعة على أنها: "الصناعة التي تدل على ذلك النمط الانتاجي الذي عرفته البشرية في المرحلة الحديثة والمعاصرة من تاريخها" (علاوي، 20 سبتمبر 2016، صفحة 204).
فالصناعة بصفة عامة تلعب دورا متميزا في تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال العوامل التالية (إلهام نعيم، 2016، الصفحات 16-17):

- ✓ إن وجود علاقات ترابط وتشابك بين الصناعة وباقي القطاعات يؤدي إلى رفع معدلات الإنتاجية نسبيا في القطاع الصناعي مما يساهم في تعجيل وتيرة نمو الدخل القومي، وهذا ما يجعل التصنيع ينظر إليه من طرف الدول النامية كوسيلة لتحقيق معدلات مرتفعة للنمو الاقتصادي والدخل القومي؛
- ✓ للصناعة دور مهم خاصة بالنسبة للدول النامية والممثل في فتح فرص للشغل والتخفيف من حدة البطالة لا سيما أن معدلات نمو السكان في هذه الدول تفوق معدلات نمو فرص للتشغيل المتاحة؛
- ✓ كذلك إن التطور الصناعي يساهم في خلق المهارات والخبرات الصناعية مما ينعكس على معدلات الإنتاجية وارتفاع مستويات الدخل وبالتالي مستويات المعيشة، وهذا ما يساهم في إعادة توزيع الدخل وتقليل التفاوت فيما بينها نتيجة ارتفاع مستويات الدخل الناتجة عن الصناعة؛
- ✓ إن التطور الصناعي كذلك يساعد على تخفيف ظاهرة عدم استقرار اقتصاديات الدول النامية ويخفف من التقلبات في مستويات الدخل وفي معدلات التنمية المحققة خاصة لدى الدول التي تعتمد على منتج واحد أو عدد قليل من المنتجات الأولية، والسبب في ذلك أن الإنتاج الزراعي أكثر عرضة للتقلبات من الإنتاج الصناعي بسبب انخفاض مرونة العرض والطلب للمنتجات الأولية؛
- ✓ ان تطوير القطاع الصناعي يساهم بشدة في تطوير واستغلال القطاع الزراعي الذي يعتبر من القطاعات الرئيسية والمهمة في اقتصاديات البلدان النامية من حيث مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي وكذلك في التشغيل ويتجلى ذلك من خلال استخدام الآلات والمعدات الزراعية.

2.2. الثقافة: حظيت الثقافة باهتمام العديد من المنظرين والفلاسفة التي تلخصت آراؤهم في جملة من التفسيرات ذات الأبعاد المختلفة حملت في طياتها الكثير من المقاربات، وللتعرف على حقيقتها تم التطرق الى مجموعة من المفاهيم نذكر منها ما يلي:

- تعرف الثقافة (Culture) في مفهومها السوسيولوجي: "الكل الذي يتألف من قوالب التفكير والعمل في مجتمع معين" أو باعتبارها "تراكم الاختراعات سواء أكانت تكنولوجية أو ايدولوجية أو اجتماعية".
أما من وجهة النظر الأنثروبولوجيا فالثقافة: "هي مجمل التراث الاجتماعي، أو هي أسلوب حياة المجتمع، على ذلك فلكل شعب في الأرض ثقافة تتجلى من خلال أنماط سلوك حياته، والتنظيم والتفكير والمعاملات التي اتفقت عليها المجتمعات" (العجال، مارس 2018، الصفحات 74-75).

- كما تعرف الثقافة على أنها: "ذلك الكل المركب الذي يتكون من كل ما نفكر فيه، أو مقوم بفعله، أو نتملكه كأعضاء في مجتمع" (عدالة، 01 ديسمبر 2016، صفحة 53).

- وتعرف أيضا بأنها: "كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات، الفنون والأخلاق، القانون والعرف، وغير ذلك من الامكانيات أو العادات التي يكتسبها الانسان باعتباره عضوا في المجتمع" (بن عدة، 28 أوت 2018، صفحة 143).

3.2. الصناعة الثقافية: يعتبر مفهوم الصناعات الثقافية من المفاهيم لصيقة الصلة بالتحديث وبعصر الثورة الصناعية، فهناك العديد من المفاهيم التي تتعلق بالصناعة الثقافية نذكر من بينها ما يلي:
- تعرف الصناعة الثقافية على أنها: "الأعمال الثقافية الموجهة إلى الجماهير الواسعة، و التي تنتج بأسلوب الإنتاج الكبير أو الإنتاج للجماهير، و تدخل في عملية إنتاجها رؤوس أموال كبيرة، و تمر بمراحل متعددة حتى تخرج في صورتها النهائية، و يدخل في إنتاجها ممول أو منتج وعمالة كبيرة العدد نسبيا ليست بالضرورة هي المصنف للعمل أو المبدع له، وتشبه العملية الإنتاجية فيما ما يتم في مجال الصناعات الحديثة، مما جعل هذا المنتج الثقافي يوصف بأنه "صناعة ثقافية"، حيث تتحول طرق الإنتاج الإبداعية والفكرية من الطرق التقليدية التي يلعب فيها المبدع الفرد أو مجموعة المبدعين الدور الأساسي في إخراج المنتج الثقافي بصورته النهائية، إلى عملية إنتاجية مركبة يشارك فيها آخرون، ويستعاض عن الاتصال المباشر بين المبدع والمتلقي بآليات السوق لنقل العمل الإبداعي إلى قطاعات أوسع من الجمهور من خلال وسائط مختلفة" (أبو غازي، 2010).

- كما تعرف بأنها: "هي عبارة عن صناعة تحويلية تهدف إلى تحويل المنتجات الثقافية إلى سلع ذات قيمة مادية تبادلية تخدم الاقتصاد، توجه أساسا لتلبية متطلبات أكبر عدد ممكن من الجمهور وبما يتناسب مع هويته الوطنية، كما تتنوع حسب تنوع المجالات التي تغطيها والأنشطة المرتبطة بها" (بن عدة، 28 أوت 2018، صفحة 149).

4.2. الفرق بين الصناعة الثقافية والصناعة الاقتصادية: تعتبر الصناعة الاقتصادية مورد لتجسيد النمو والتنمية ومصدر لتحصيل الثروة في اطارها المادي وتحقيق الرفاهية التي يرجى من وراءها اشباع حاجات اجتماعية نابعة من النفس البشرية، فهذه الصناعة تحتاج الى مصانع ومعامل تعمل في الإطار

العام بتحويل مدخلاتها الطبيعية إلى مخرجات استهلاكية متنوعة كاللباس والأثاث وغيرها، فالهدف من عمليات الانتاج الصناعي الاقتصادي ايصالها للمستهلك النهائي لإرضائه من جهة، وتحقيق الربحية التي تسعى اليها من خلال استراتيجيتها الأساسية، وبالتالي فالصناعة الاقتصادية هي صناعة تجارية بامتياز لأنها تسعى إلى تحقيق الربح، أما الصناعة الثقافية فهي في الأصل تعتمد على الفكر كمحرك أساسي للإنتاج، وترتكز على الثقافة كمصدر للإبداع الثقافي والفني النابع من المجتمع بمختلف أقطاره وأمصاره وفسيفسائه.

فالصناعة الثقافية رغم أنها تبدو صناعة خدمية في صورتها الظاهرة إلا أنها صناعة تجارية هي الأخرى ولا تختلف عن الصناعة الاقتصادية الخالصة، وهي تسعى لتحقيق الربح هي الأخرى رغم الهدف الاجتماعي النبيل الذي تسعى إليه (العجال، مارس 2018، صفحة 78).

3. الاستثمار في الصناعات الثقافية

تحتاج الدول ذات الموارد المحدودة أو ذات المورد الوحيد الى تثمين مختلف مواردها لرسم مستقبل واع بالتحديات التي تحيط به، اذ تعتبر الولايات المتحدة للتربية والثقافة الصناعات الثقافية والابداعية أسرع صناعة نموا في العالم، اذ يعتمد على الانسان المبدع وهو خيار انمائي مستدام، كل هذا يدعونا الى الاستثمار في الصناعة الثقافية.

1.3. دواعي الاهتمام المتزايد بالاستثمار في الثقافة : يمكن تلخيص أهم اسباب الاهتمام بالاستثمار في المجال الثقافي في النقاط التالية (قالون، 31 ديسمبر 2017، الصفحات 45-46).

✓ ترى خبيرة الاقتصاد (فرانسواز بن حمو) أن طبيعة المنتجات الثقافية تجعلها لا تخضع لتفسير المنفعة الحدية، وذلك أن استهلاك الفرد لمقدار من الثقافة سيزيد من استهلاكه كلما رغب في المزيد، ومثل ذلك الفرد الذي تعود منذ صغره على المطالعة وحضور العروض الفنية الراقية فسيتابع ذلك في كبره، في حين أنه كلما استهلك الفرد وحدة معينة زادت درجة إشباعه إلى أن يصل إلى حد الاشباع فيتوقف عن الاستهلاك؛

✓ تعتبر الصناعات الثقافية من بين أقل الصناعات استنزافا للموارد الطبيعية الثمينة، وأقل النشاطات تلويثا للبيئة؛

✓ ضخامة حجم استيراد مختلف المنتجات الثقافية الغربية وهذا حتى في أبسط الوسائل التعليمية والتربوية، والسبب في ذلك ضعف أو انعدام الإنتاج المحلي، والمشكلة في ذلك أن تلك المنتجات تحمل ثقافة معينة قد لا تتفق كثيرا مع ثقافة الشعوب الواردة إليها، كما أن الأمر متعلق بتنشئة جيل يعد بمثابة المخزون الاستراتيجي للأمة، وبذلك يمكن القول أن إقامة صناعة ثقافية يسمح بتحويل ما يقابلها من أموال في سبيل استيراد أشياء أخرى أكثر تعقيدا؛

✓ وجود مواهب حقيقية تحمل طاقات جاهزة للإبداع، وعليه فاستغلالها يضمن الإفادة منها وتعميم تلك الفائدة على باقي فئات المجتمع.

2.3. تشخيص واقع قطاع الثقافة في الجزائر: حقق قطاع الثقافة مكاسب كبيرة منذ الاستقلال وهذا من حيث نوع وعدد الهياكل المنجزة، فحسب الدليل الإحصائي (2001-2014) تم إنجاز ما يلي (وزارة الثقافة، 2014):

✓ المؤسسات المكلفة بالعمل الثقافي: تم إنشاء منذ الاستقلال 336 مؤسسة عمومية ذات طابع إداري (مدارس ومعاهد التكوين، متاحف، دور الثقافة...الخ)، 32 مؤسسة عمومية ذات طابع تجاري (المسارح الجهوية، أركسترا، باليه، مراكز الفنون...الخ)، 03 مؤسسة عمومية ذات طابع علمي وتكنولوجي (المركز الجزائري للتراث الثقافي المبني في الأرض، المركز الوطني للبحث في علم الآثار...الخ)؛

✓ قاعات السينما: تتنوع قاعات السينما عبر كامل ولايات الوطن ويقدر عددها بـ (342) قاعة سينما؛

✓ التراث الوثائقي للمكتبات الرئيسية: تزخر المكتبات الرئيسية بـ تراث وثائقي معتبر حيث أنه سنة 2014 تم إحصاء أكثر من 66.654 عنوانا باللغة العربية، 56.442 عنوانا باللغة الأجنبية؛

✓ رصيد الخدمات السمعية البصرية للمكتبات الرئيسية: تزخر المكتبات الرئيسية برصيد متنوع من الخدمات السمعية البصرية، فمثال في سنة 2014 تم إحصاء رصيد يقدر بـ 139 لوحة فنية، 26 خريطة جغرافية، 60 بطاقة ممغنطة للمكفوفين، 97 شريط صوتي...الخ؛

✓ النشر الوطني: عرف النشر الوطني تطورا ملحوظا حيث أنه في سنة 2014 تم إحصاء 246.618 مطبوعة باللغة العربية، و7993 باللغة الأجنبية. وهذا مقابل 17.391 مطبوعة باللغة العربية، و4239 مطبوعة باللغة الأجنبية وهذا في سنة 2011؛

✓ التظاهرات الثقافية: نظمت دور الثقافة عددا من التظاهرات الثقافية المتنوعة مثل عروض السينما، والمسرحيات، والأيام الدراسية، والأسابيع الثقافية، والرقص والباليه، والمسابقات الثقافية فضلا عن الشعر والمعارض...الخ، وهو ما يناهز 6963 تظاهرة في 214 مقابل 5976 تظاهرة في 2013 و5117 سنة 2012.

4. الصناعات الثقافية ودورها في تعزيز النشاط الاقتصادي

قبل التطرق إلى الدور الذي تلعبه الصناعات الثقافية في تعزيز النشاط الاقتصادي، وجب ذكر أهم مقوماتها.

1.4. مقومات الصناعات الثقافية: لكي يتطور النشاط الاقتصادي المتعلق بالثقافة وجب توفر مجموعة من العوامل الموضوعية لها، فأهم هذه العوامل هي (علاوي، 20 سبتمبر 2016، الصفحات 23-26):

✓ السياق العام للاقتصاد: على غرار الأنشطة الاقتصادية المختلفة فإن قطاع الصناعات الثقافية لا يمكن له أن يتطور بدون توفر مجموعة من الهياكل القاعدية الأساسية، والتي نذكر منها على سبيل المثال وسائل المواصلات العامة، الكهرباء، الولوج لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة...الخ؛

- ✓ **السياق السياسي:** يعتبر هذا الأخير عنصر مهم لنشوء وتطور هذا النوع من الصناعات، وذلك من خلال وجود أنظمة سياسية قادرة على ضمان الحقوق الأساسية المختلفة للإنسان خاصة ما تعلق منها بالحرية والعدالة، وبعبارة أخرى لا يمكن الكلام عن صناعات ثقافية مزدهرة في ظل أوضاع سياسية غير مستقرة؛
- ✓ **الاهتمام بالشخص المبدع:** مما لا شك فيه فإن المبدع هو نواة وبداية كل نشاط ثقافي ولا يمكن الكلام عن صناعات ثقافية ناجحة ومتطورة بدون هذا العنصر، وبالتالي لا بد أن تتوفر له عوامل مساعدة لإبداعه خاصة ما تعلق منها بحريته في الإبداع وكذلك توفر جو ملائم لعمله الإبداعي؛
- ✓ **تنظيم القطاع:** وذلك من خلال وضع آليات محددة لعمل هذا القطاع الإنتاجي بكل مكوناته، بداية بالعمل الإبداعي ومرورا بالإنتاج ووصولاً إلى المستهلك، وذلك من خلال وضع التشريعات اللازمة لذلك من جهة والعمل على تطبيقها من جهة أخرى؛
- ✓ **توفير التمويل:** من أهم أشكال التمويل المعروفة هي القروض والتي تحتاجها المؤسسات في بدايتها، لكن المؤسسات المالية في مختلف دول العالم تتعامل بحذر مع المؤسسات التي تستثمر في الإنتاج الثقافي وذلك لارتفاع المخاطر التي تهدد هذا النشاط؛
- ✓ **المنشآت القاعدية الثقافية:** تعتبر هذه الأخيرة عنصر مهم في احتضان النشاط المرتبط بالصناعات الثقافية، ولا يمكن الكلام عن هذه الأخيرة دون وجود وتوفير هذه المنشآت القاعدية (المدن المختصة في الإنتاج الإعلامي والسينمائي، قاعات العرض السينمائي، المكتبات ومؤسسات البث... الخ)؛
- ✓ **التجهيزات:** غياب هذه الأخيرة يطرح إشكالا كبيرا وذلك لأن الإنتاج الثقافي سيواجه صعوبات في ظل عدم توفر التجهيزات الضرورية كعتاد التسجيل، عتاد الصوت وكذا التصوير... الخ؛
- ✓ **وسائل الاعلام:** من أهمها التلفزيون، الراديو، الصحافة المكتوبة... الخ، والتي بإمكانها أن تلعب دورا مهما في تطوير الصناعات الثقافية وذلك على مستويات متعددة فهي مثلا قادرة على أن تتدخل في عملية الإنتاج سواء كمؤسسات منتجة للأعمال الثقافية، أو مساعدة للإنتاج من خلال منح تجهيزاتها للفنانين في إنتاج أعمال إذاعية وتلفزيونية معينة، كما تلعب وسائل الإعلام كذلك دورا مهما في الترويج للأعمال الثقافية والفنية المنتجة، وكذلك فإن المؤسسات الإعلامية هي من تمثل الزبون الرئيسي لكثير من منتوجات الصناعات الثقافية؛
- ✓ **اليد العاملة المتخصصة والمؤهلة:** من المهم للغاية أن يتوفر لهذا النوع من الصناعات يد عاملة مؤهلة سواء على المستوى الفني، التقني، الإداري...، والتي توفرها في الغالب مراكز تكوين متخصصة، والتي تحتاج هي الأخرى لمكونين في مختلف هذه المستويات، وكذلك لا بد من توفير تكوينات وتربصات تطبيقية بالأساس تسمح بالاحتكاك مع المختصين في هذا المجال من الصناعات؛
- ✓ **تسيير حقوق المؤلف:** إن تحويل العمل الثقافي إلى عمل قابل لإعادة الإنتاج استدعى بالضرورة وجود آليات لحماية صاحب العمل الأصلي، والتي أصبحت تعرف بمصطلح حقوق المؤلف، ولا

يمكن الكلام عن وجود صناعات ثقافية وإبداعية متطورة بدون وجود هذه الآليات التي تحمي عمل المبدع الأصلي من خلال ضمان حقوقه.

2.4. دور الصناعات الثقافية في تعزيز النشاط الاقتصادي

ان الصناعة الثقافية تمس مجموعة من النواحي والتي نذكر من بينها ما يلي (مسيليتي و بن زعمة، 2018، الصفحات 09-11):

- الناحية الاجتماعية: تدور المؤشرات المتعلقة بهذه الناحية حول فكرة التلاحم الاجتماعي التي هي فكرة حول مساهمة الاقتصاد الابداعي في تبني الحوار والاعتراف بالهوية الثقافية وتعزيز رأس المال الاجتماعي وحماية حقوق الانسان.

- الناحية الاقتصادية: تتمثل النتيجة ذات الأهمية الرئيسية في إعطاء الصناعات الثقافية دفعة للاقتصاد المحلي التي تنعكس على مؤشرات مثل قيمة الانتاج الإقليمي والتوظيف والاستثمار في الأعمال التجارية وتنمية مهارات قوة العمل ونمو قطاع السياحة، بالإضافة إلى بعض النتائج المتعلقة بتوزيع منافع النمو الاقتصادي بشأن كبير مثل التقدم المحرز نحو تخفيف حدة الفقر، اذ تتمثل بعض هذه المؤشرات في:

✓ التوظيف: عدد الوظائف الجديدة التي تخصص للفنانين والعاملين في المجال الابداعي في صناعات الفنون الأساسية في الصناعات الثقافية الأوسع نطاقا ذات الصلة، وزيادة أجور العاملين في المجال الإبداعي وغيرها، ومثال على ذلك:

الجدول 1: حصة العمالة الإبداعية من مجموع التوظيف في بعض الدول

الدولة	الولايات المتحدة	رومانيا	قطر
العمالة %	5.29	1.54	1.38

المصدر: (UNESCO، 2013، صفحة 171)

✓ الصادرات: والتي تتمثل في حجم وقيمة صافي الصادرات من السلع والخدمات من المدينة/المنطقة، الانتاج الثقافي كنسبة من إجمالي الصادرات واستبدال الاستيراد بالإنتاج المحلي من السلع والخدمات الثقافية؛

- تنمية الأعمال التجارية: عدد الأعمال التجارية الإبداعية الجديدة التي شرعت في العمل وتحسين مهارات تنظيم المشاريع في الأعمال التجارية الإبداعية الصغيرة والمتوسطة.

- النتائج الثقافية: قد يكون النهوض برفاه المجتمع المحلي من خلال المشاركة الفعالة للمواطنين في الاستهلاك والانتاج الفني والثقافي حصيلة مهمة لتنمية الاقتصاد الابداعي بأنواع المنافع وترتبط المؤشرات المدرجة في هذه الفئة أيضا الفعالية الجوهرية التي يمكن أن تثمر عنها الفنون.

5. تجارب دول في الصناعات الثقافية

يرتبط مفهوم الصناعات الثقافية ببعض الأنشطة الفكرية والإبداعية للإنسان أي بالمعنى الضيق للثقافة، مثلما كان التصنيع مسئولاً عن النمو الهائل في قدرة المجتمعات الحديثة علي توليد الثروة مقارنة بالمجتمعات التقليدية، فإن التصنيع الثقافي كان مسئولاً كذلك عن التطور الهائل في القدرة علي توليد «الثروة» الفكرية والفنية والثقافية في تلك المجتمعات، وعن تحقيق الاتصال الواسع بين المبدع والجمهور، فمن أبرز الأمثلة علي الصناعات الثقافية: السينما، والدراما التليفزيونية، ونشر الكتب والتسجيلات الموسيقية والغنائية المنتجة بهدف التسويق الواسع والبرامج التليفزيونية الثقافية الذي تشجعها الدول.

1.5. عوائد الاستثمار في الصناعات الثقافية: ان الاستثمار في الصناعات الثقافية يدر عوائد مجزية الأمر الذي جعل البعض يتصور وكأن صورة الرأسمالية الثقافية في طريقها إلى التشكل شيئاً فشيئاً، اذ تؤكد البيانات المنشورة في تقارير الهيئات ومراكز البحث هذا الطرح، فتقرير برنامج الأمم المتحدة الانمائي بالتعاون مع مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (UNCTAD) الصادر في ديسمبر 2010 يشير الى أن الاقتصاد الابداعي أصبح الاقتصاد الأكثر استقراراً حيث تضاعفت صادراته من 2002 الى 2009 لتصل الى 712 مليار دولار، وقيمة الاقتصاد الابداعي المالية قدرت بـ 3.1 تريليون دولار في 2005 و 7.1 تريليون دولار سنة 2009 (العريشي، 2012).

نجحت العديد من الدول في تعبئة مواردها واخراج نتائجها من المحلي الى الاقليمي ومثال ذلك الهند التي أصبحت أكبر منتج للأفلام في العالم برصيد يقدر بـ 1200 فيلماً سنوياً، بمبيعات تذاكر قدرت سنة 2018 بـ 37.2 مليار دولار مسجلة بذلك نمو بمعدل سنوي مركب يبلغ 15% (الحارثي، 2017).

كما تشير احصائيات اخرى الى أن حجم الصادرات الصينية من السلع الثقافية في سنة 2012 بلغت 21.73 مليار دولار امريكي، انا كوريا الجنوبية حققت صادرات من السلع الثقافية لنفس السنة عائدا قدره 4.71 مليار دولار امريكي (قالون، 31 ديسمبر 2017، صفحة 51).

2.5. تجارب في مجال الصناعة الثقافية: تهتم دول العالم المتقدم وبعض الدول النامية في شرق آسيا بالصناعات الثقافية أو الصناعات الإبداعية التي حققت ثروات كبيرة لاقتصاديات تلك البلدان، وبدأت منتجات هذه الصناعات تتصدر المشهد في التجارة العالمية في القرن الحادي والعشرين متجاوزة بذلك تجارة السلاح والنفط والغذاء والدواء وكافة السلع الأكثر شيوعاً بين شعوب المعمورة، وسوف تتقدم الصناعات الثقافية صفوف الحياة الاقتصادية، لتسبق المعلومات والخدمات والتصنيع والنشاط الزراعي خلال العشرية الثانية من القرن الحادي والعشرين.

- التجربة الفرنسية: اذ يعد النموذج الفرنسي من أنجح التجارب العالمية في مجال الصناعات الثقافية، حيث يؤكد هذا النموذج على شرعية تدخل القطاع الحكومي في الصناعات الثقافية وذلك استناداً إلى عدم القدرة على الاستجابة لتنمية صناعات ثقافية محلية ذات خصوصية في مواجهة قوانين السوق وقوة العرض، حيث أسست فرنسا أول وزارة للفنون عام 1918م وتطور هذا النموذج في رعاية الدولة للصناعات

الثقافية من خلال تدخلها في التأهيل الفني والحفاظ على التراث ورعاية المبادرات المبدعة تاركة الإنتاج الثقافي للقطاع الخاص.

إن دور الرعاية المرنة لصناعات الثقافة الذي حافظ لهذه الدولة على دورها في الثقافة والفنون وما يرتبط بهما من صناعات له نتائج الواضحة في مركزية دور فرنسا في الثقافة الإنسانية، حيث اختار حوالي مليون و750 ألف مفكر وفيلسوف وشاعر وروائي وموسيقي وسينمائي ومسرحي من مختلف دول العالم فرنسا مكاناً للعيش وإنتاج المعرفة والإبداع فيها (الهييتي).

التجربة الصينية: من المعروف أن الصين أطلقت عام 2017 خطة خمسية لتطوير الصناعات الثقافية فيها تنتهي عام 2020، وتخدم في تطوير المجتمعات داخل الصين على تنوعها، وكذلك ترفد الاقتصاد الوطني في سوق تنافسية صعبة في العالم.

ومن أبرز الصناعات الثقافية الصينية الدراما داخل البلاد، والتي بدأت اليوم تغزو التلفزيونات العربية كمسلسلات مدبلجة. وكذلك بدأ الفن المعاصر في الصين يخرج من جدران البلاد ويحقق شهرة عالمية، كما فتحت المراكز الثقافية برامج إقامات فنية وإبداعية، فالصين تعمل على تطوير الصناعات التراثية التقليدية والفنون الشعبية، إلى جانب دعم القوة الناعمة المتمثلة في ثقافة الطعام الصيني والرياضات التأملية التي غزت العالم مثل اليوغا وغيرها.

وفي السنوات الأخيرة ازدادت حركة الترجمة من الصينية إلى العربية، ما ساهم في انتشار الأدب الصيني إلى حد ما والتعرف بشكل أقرب على هذا الأدب (الجديد العربي، 2018).

6. الخاتمة

حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية التأكيد على ضرورة تبني الصناعات الثقافية لتعزيز النشاط الاقتصادي، وبعد معالجة مختلف محاور البحث تم التوصل الى جملة من النتائج والتوصيات التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- نتائج الدراسة: من خلال هذه الدراسة تم التوصل الى النتائج التالية:
- المورد الاساسي الذي تعتمد عليه الصناعات الثقافية هو الابداع الانساني؛
- لم تعد الثقافة تقتصر على السلوكيات وتقييم الحضارات وإنما هي أيضا اداة مهمة في أيدي الاقتصاديين ورجال الأعمال إذا قاموا باستغلالها بشكل جيد؛
- تعتبر الصناعات الثقافية من بين أقل الصناعات استنزافا للموارد الطبيعية النادرة بالإضافة الى أنها الأقل تلويثا للبيئة.

مقترحات الدراسة: بعد اجراء هذه الدراسة توصلنا الى بعض التوصيات التي تتمثل في:

- تشجيع استخدام التراث الثقافي كمورد للتنمية الاقتصادية وفرصة لتنمية تجارتها؛
- التخفيف من القيود الرقابية التي تفرض على الابداع الفني والأدبي باعتباره مادة خام اساسية لعدد من الصناعات الثقافية، كي يتمكن المبدعين من نيل أكبر قدر من الحرية؛

- الاهتمام بالروابط الثقافية ومحاولة التقرب أكثر من الدول التي تتمتع بمنتجين ذات طبيعة ثقافية، بالإضافة الى مساندة المؤسسات في حماية حقوق الملكية الفكرية لأعضائها؛
- تطوير البنية التحتية الاساسية للصناعة الثقافية خاصة تلك التي تدعم اقامة مرافق المعلومات والاتصالات الحديثة؛
- اقامة دورات تدريبية وتكوينية في هذا المجال بالإضافة الى التعريف بها وتشجيعها؛
- الاستفادة من التجارب الرائدة في هذا المجال.

4. قائمة المراجع:

UNESCO. (2013). *CREATIVE ECONOMY REPORT. WIDENING LOCAL*.

الجديد العربي. (28 ماي، 2018). *الصناعة الثقافية -تجربة الصين-*. تم الاسترداد من <https://www.alaraby.co.uk/culture>

إلهام نعيم. (2016). استخدام نموذج البرمجة بالإهداف في نمذجة النظم الصناعية. أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهاد الدكتوراه تخصص بحوث العمليات وتسيير المؤسسات. جامعة تلمسان، كلية العلوم الاقتصادية علوم التسيير والعلوم التجارية.

جبريل حسن العريشي. (25 جانفي، 2012). *الصناعات الثقافية*. تم الاسترداد من يومية المدينة، مؤسسة المدينة للصحافة والنشر: <http://www.al-madina.com/article/132133/>

جعفر عدالة. (01 ديسمبر 2016). ثقافة الأوسكار وصناعة الهيمنة الثقافية الأمريكية. *آفاق سنمائية*، المجلد 2، العدد 01، 60-52.

جيلالي قالون. (31 ديسمبر 2017). *الصناعات الثقافية كخيار استراتيجي لتنويع الاقتصاد الوطني: مع الإشارة إلى بعض التجارب الدولية الناجحة*. مجلة الاقتصاد وإدارة الأعمال، المجلد 01، العدد 04، 173-199.

حاج محمد بن عدة. (28 أوت 2018). أهمية المنتج الثقافي في تدعيم الصناعة الثقافية. *مختبر بحث الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية*، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 87-102.

سعود الحارثي. (20 أوت، 2017). *الاستثمار في القطاع الثقافي*. تم الاسترداد من جريدة لوسيل: <https://lusailnews.qa/opinion/20/08/2017/>

عماد أبو غازي. (12 مارس، 2010). *الصناعات الثقافية في مجتمع المعرفة*. تم الاسترداد من محرك بحث اخباري مصرس: <https://www.masress.com/dostor/8964>

فوزي علاوي. (20 سبتمبر 2016). مساهمة في صياغة مفهوم الصناعات الثقافية. *مجلة الدراسات والبحوث الاقتصادية*، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 216-203.

مغتات العجال. (مارس 2018). *الصناعة الثقافية والقنوات الفضائية*. مجلة الرسالة للدراسات الاعلامية، المجلد الثاني، العدد الخامس.

نبيلة مسيليتي، و سليمة بن زعمة. (2018). دور الصناعة الثقافية في دعم النشاط الاقتصادي. تم الاسترداد من <http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/7724/%D9%85%D8%AF%D8%A7%D8%AE%D9%84%D8%A9-%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9-isAllowed=y&1.pdf?sequence=1> وزارة الثقافة. (2014). مديرية الدراسات الاستشرافية والتوثيق والإعلام الآلي. الدليل الإحصائي (2011-2014). قصر الثقافة الجزائر.